

صاحب الجلالة يدعو الشعب المغربي إلى المشاركة بكثافة في الانتخابات التشريعية

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد ، خطابا إلى الأمة . وفيما يلي نص الخطاب الملكي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه .

شعبي العزيز،

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن ويحث عليه . وقد كنت قررت أن أخاطبك اليوم ولم أكن أنتظر أن يصادف ذلك ليلة فاتح السنة الهجرية .

فحينما أرى في هذه المطابقة ما يشجع على التفاؤل بل يثبت التفاؤل ، أنتهزها فرصة — شعبي العزيز - لأبلغ تهانئي الحارة لكل واحد منك ولكل أسرة ولكل بيت وأن أطلب من الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه السنة سنة مباركة مليئة بالخير وطافحة بالمنجزات وبالوثوب وإرادة الوثوب للانتقال مما هو حسن إلى ما هو أحسن .

جرت العادة - شعبي العزيز - أن أخاطبك كلما قرب أجل الاقتراع . وها أنت ستتجه يوم الجمعة بحول الله إلى صناديق الاقتراع ، لتختار من تريد أن يمثلك وأن ينجح برنامجه ويحقق ما تعلق عليه من آمال .

إننا - شعبي العزيز - في هذه الفترة كلها ، منذ شهر يوليوز من السنة الماضية ، قمنا بكل ما يمكن أن يقوم به المرء من إيجاد أدوات صالحة حتى يكون هذا الاقتراع كما أردته وكما أريده وكما تريده مطبوعا بالنزاهة والشفافية . وبكيفية موضوعية يمكنني أن أقول أن جميع القوانين وجميع المسطرات وجميع الأوامر صدرت لنصل إلى هذا الهدف ، ألا وهو انتخابات سليمة وشفافة ونزيهة . ولم يبق لنا الآن إلا أن نعتمد على ضمير كل منا سواء كان في الإدارة أو كان خارجها . فعلى كل واحد منا أن يعتبر يوم الجمعة يوم العيد الذي أنتظره وسوف أزهو به إن شاء الله وأفخر به ، وأن يكون يوم الجمعة يوم عيد حقيقي يشعر به كل مواطن ومواطنة . فيوم الجمعة سنختار - شعبي العزيز - من سيشرع لك على مدى ست سنوات ، بمعنى أن مدة إصدار التشريعات من قبل البرلمان إما بموافقته عليها وإما كمشاريع أتت منه سوف تنتهي بالضبط عند وقوفنا على سنة 2000 . إذن سنشرع لمدة ست سنوات أو ما ينيف على ست سنوات وستصبح تشريعات هذا البرلمان تؤرخ بسنة 1993 كما ستؤرخ بعد ذلك بسنة 2010 و2015 و 2020الخ .

لذا أعتبر شخصيا يوم الجمعة يوم عيد لأسباب متعددة . فأولا علينا أن نكون جميعا فخورين



حينما نرى مع ما يجري حولنا من مشاكل ومن أحداث، إننا أخـذنا باختيار الحرية واختيار الديمقراطية واختيار الحوار اليومي المباشر الشفاف.

فرغم ما يعانيه العالم كله من مشاكل اقتصاديـة واجتماعية، وبالطبع ما يعانيه المغرب الذي عرف إضافـة إلى ذلك سنتين متتاليتين من الجفاف، قررنـا أنا وأنت أن نراهن وأن نـزيد عن مشاكلنا اليـومية مسؤولية الاختيار في ظروف لا تعطي المجال الكبير للاختيار بين هذا وذاك.

فلهذا أنـا فخور كما أنت فخـور بكوننـا اتجهنا نحـو هدف شريف في وقت ضيق جـدا وفي وقت حرج. ولكن شعبي العزيز ليست هذه أول مرة تتحـدى فيها التاريخ وتجعل من ذلك التحدي انتصارا باهرا له أسس متينة ونتائج تستمر على مدى السنين والسنين.

شعبي العزيز،

عليك إذن أن تتجه إلى صنـاديق الاقتراع بكثرة وغـزارة يوم الجمعـة حتى لا تكون من الـذين قال فيهم الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة.. «رضوا بأن يكونوا مع الخوالف»، ومعنى الخوالف المتخلفون عن الجهاد. وهذا الاقتراع هو النوع الحقيقي من الجهاد الأكبر. فحينما استقلت البلاد قال والدنا سيدنا محمد الخامس رحمة الله تعالى وبركاته عليه: «لقد خرجنا اليوم من جهادنا الأصغر إلى جهادنا الأكبر». فالجهاد الأكبر لا يرضى بالخوالف ولا أرضى لك شعبي العزيز أن تكون من الخوالف.

فسر على بركـة الله إلى صناديق الاقتراع. سر وكن على يقين أنك شعب مومن وأنك إن شـاء الله ستحسن الاختيـار، وأن اللـه سبحـانـه وتعـالى سيلهمـك حسن الاختيـار. ولهذا أتـوجـه الآن إلى كل المسـؤولين في المملكـة المغـربيـة، وحينما أقول المسـؤولين أعني بـذلك رجـال الإدارة ورجـال الأحـزاب السياسية، لأن رجـال الإدارة، من العامل إلى القائد الممتاز والقـائد والخليفة والشيخ والمقدم، عليهم مسؤولية والأحزاب السياسية كذلك لأننـا أردنا أن تكون لها مسئولية جسيمة في عملية الاقتراع، وذلك لما خولناه لها من مسـؤوليات داخل مكاتب الاقتراع. فليتصف كل واحـد منكم بالنزاهة وبـالاستقامة علما منكم أن هذه العملية عملية مقدسة.

لقد سمعت - شعبي العزيز - هذه الأيام الأخيرة وأنا أتتبع النقاشات المباشرة في التلفزة لفظا تكرر مع الأسف على لسان جميع الشرائح الحزبية تقريبا على اختلافها وهو لفظ اللعبة. وهو في الحقيقة ترجمة حرفية لما يكتب بالفرنسية.

إننا لسنا بصدد لعبة، فحاشى - شعبي العزيز- أن يتعاطى للعبة قادة سياسيون ومواطنون، ولكن ربما كانت فلتة لسان ولا يمكنني أن أفهمها إلا كفلتة لسان.

إننـا على عتبة عمل مقـدس، ألا وهو ائتمان البعض منـا ليسير بنـا في طريق النجـاح لنصل إلى أهدافنـا ونسعد أبناءنـا وحفدتنا. فلهذا أقـول لك شعبي العزيز، أن يـوم الجمعة سيكون إن شـاء الله عندي يوم عيد ويجب أن يكون عندك يوم عيد.

واعلم شعبي العزيز أننا - أنت وأنا- كنـا دائما على طريقة واحدة، وعلى وتيرة واحدة، وعلى ذبذبة واحدة. فكلكم أبنائي وبناتي، لا فرق بين هـذا وذاك. وكيفما كانت نتائج الاقتراع سوف أكون كملك



للبلاد وكمخلوق من مخلوقات الله مسرورا ومشرفا بالتعامل مع من ستفرزه هذه النتائج . فهيا بنا إذن ، لا أقصد نفسي لأن الاقتراع ممنوع علي ، ولكن هيا بكم ، وهيا بي أنا كذلك معكم روحيا وعاطفيا إلى صناديق الاقتراع .

ونصيحتي الأخيرة ـ شعبي العزيز ـ حينما يقف كل واحد منكم وكل واحدة منكن لتضع ورقتها في الصندوق ، أرجوه وأرجوها بإلحاح أن تقرأ هذه الآية من كتاب الله الكريم تيمنا وبركة . . «ربنا آتينا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا» صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

30 ذي الحجة 1413 هـ موافق 21 يونيو 1993م